دخول الجيوش العربية إلى فلسطين، من تحقيق الجزء الأكبر منها، بواسطة نقل المجهود العسكري من منطقة إلى اخرى، بما يتلاءم ومراحل انسحاب القوات البريطانية من هذه المناطق. وقد ساعدت قوات الهاغناه، في تنفيذ مهامها هذه، قوات المنظمات العسكرية الصهيونية الاخرى، الاتسل والليمي، التي اتبعت الاسلوب الارهابي في تنفيذ عملياتها المختلفة ضد السكان العرب، داخل المدن والقرى، كما حدث في دير ياسين ويافا وغيرها من الأماكن.

بدأ النشاط العسكري الصهيوني، خلال الفترة الثانية من حرب ١٩٤٨، بخوض معركة القسطل التي جرت على طريق القدس (عملية «خشون» من ٥ حتى ٦ نيسان (ابريل)؛ حيث حاولت قوات الهاغناه فك الحصار العربي عن القدس، ونقل عدد من الشاحنات التموينية إليها. وقد شارك في هذه المعركة قوات من البلماح ولواءي جفعاتي والكسندروني بقيادة شمعون افيدان، وأدت إلى احتلال القرى الآتية: القسطل وقد استعادها المقاتلون العرب، مرة اخرى، في الثامن من نيسان (ابريل)؛ حيث استشهد في هذه المعركة القائد الفلسطيني عبد القادر الحسيني، حولدة العربية، دير موحزين وقلونيا «التي احتلت وطرد سكانها ودمرت»[٢٢].

إلا أن هذه المعركة لم تنجح في فك الحصار عن القدس، لذلك عاد اليهود لشن هجوم آخر (معركة «هرئيل» من ١٥ حتى ٢١ نيسان (ابريل)) استطاعوا بواسطته احتلال مركز شرطة أبو غوش، وتدمير قرى سريس وبيت سوريك وبدو. وبالرغم من ذلك، فشل الهجوم وعاد المقاتلون العرب لفرض الحصار في ٢١ نيسان بعد انسحاب قوات الهاغناه من المواقع التي احتلتها. وفي الهجوم الثالث الذي شنته القوات الصهيونية على طريق القدس (عملية «مكابي» من ٨ حتى ١٨ أيار (مايو)) فشلت أيضا في فك الحصار عن القدس رغم المواقع الكاشفة التي احتلتها في منطقة باب الواد، وموقع الرادار وقرية بيت محسير، والسيطرة على الجبهة الغربية من سهل ايلون من القباب وحتى معسكرات اللطرون. وبحسب تحليل الخبراء العسكريين في اسرائيل، فقد اثبتت هذه المعارك الثلاثة التي فشلت، بواسطتها، القوات الصهيونية في فك الحصار عن طريق القدس، «الاستنتاج الاستراتيجي التالي: إن الشرط لتأمين المواصلات بين نقاط أليشوف اليهودي في [فلسطين] هو السيطرة الاقليمية المتتابعة على المناطق الواقعة بينها، ومن هنا برزت الضرورة الموضوعية للانتقال إلى اسلوب الحرب النظامية، القائل باحتلال مناطق والاحتفاظ بها، كما تجسّد في مضمون «الخطة د»[٢٣].

بدأ تنفيذ أسلوب احتلال المواقع والتمركز فيها، في معركة مشمار هعيمك التي دارت، بين ٤ و ١٥ نيسان (ابريل)، بين القوات الصهيونية وقوات جيش الانقاذ بقيادة القاوقجي. وقد تمكنت القوات الصهيونية، خلال هذه المعركة، من السيطرة على المنطقة العربية الواقعة بين هاز ورياع (الجعارة) مشمار هعيمك جنوبا حتى خط عين المنسي – الكفرين شمال مجيدو والتمركز بها. ومع انتظام استخدام هذا الاسلوب بدأت عمليات الاحتلال الفعلية للمناطق العربية، كما نفذتها القوات الصهيونية قبل شهر تقريبا –